

سوريا - لا جديد حول مكان احتجاز ناشط نقل باسل خرطبيل إلى مكان مجهول منذ 3 أكتوبر/تشرين الأول

(بيروت، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2015) – قالت 21 منظمة اليوم إن السلطات السورية لم تفصح بعد عن مكان باسل خرطبيل، مصمم البرمجيات والمدافع عن حرية المعلومات، بعد شهر من نقله إلى مكان مجهول. على السلطات السورية أن تكشف عن مكانه فوراً وأن تفرج عنه.

أوقفت المخابرات العسكرية خرطبيل في 15 مارس/آذار 2012. تمكّن في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2015 من إخبار أسرته بأن ضباط الأمن أمروه بحزم أمتعته دون الكشف عن مقصده الجديد. لم تحصل أسرته على أي معلومات إضافية، وتشبّه في نقله إلى المحكمة الميدانية العسكرية في قاعدة الشرطة العسكرية في القابون.

قال ناطق باسم المنظمات: "كل يوم يمر دون أنباء كأنه دهر يمر على أسرته. على السلطات السورية أن تفصح فوراً عن مكانه وأن تجمع شمله بهم".

قالت المنظمات إن على الحكومة السورية أن تكشف فوراً عن مكان احتجاز خرطبيل وأن تطلق سراحه على الفور دون شروط. يمثل باسل أمام المحكمة الميدانية العسكرية جراء أنشطته السلمية الداعمة لحرية التعبير.

يُعرّف القانون الدولي الاختفاء القسري بصفته إجراء تتخذه سلطات الدولة لحرمان شخص من حريته، ورفض تقديم معلومات عن مصيره أو مكانه.

المحاكم الميدانية العسكرية السورية هي محاكم استثنائية تتبع مداولات سرّية ولا تسمح بالحق في التمثيل القانوني. بناء على شهادات أشخاص مثلوا أمام هذه المحاكم، فإجراءاتها صورية، وتستغرق المحاكمة دقائق، ولا تستوفي المعايير الدولية الدنيا للمحاكمات العادلة. أثناء محاكمة ميدانية انعقدت في 9 ديسمبر/كانون الأول 2012 استجوب قاضٍ عسكري خرطبيل لدقائق، لكنه لم يعرف أي جديد عن قضيته منذ ذلك الحين.

خرطبيل مهندس حاسوب سوري من أبوين فلسطينيين يبلغ من العمر 34 عاماً، وقد أسس لنفسه مساراً مهنيًا بمجال البرمجيات والمواقع الإلكترونية. وكان قبل اعتقاله يستخدم خبراته التقنية في دعم حرية الرأي وإتاحة المعلومات على الإنترنت. من بين مشروعاته، أسس "المشاع الإبداعي" في سوريا، وهي منظمة غير ربحية تمكّن الأفراد من المشاركة في الأعمال الفنية وغيرها باستخدام أدوات قانونية مجانية. رغم حبسه، ما زال عمل خرطبيل البرمجي يسهم في التقدم المعرفي. في الشهر الماضي أنتج زملاؤه نموذجاً جديداً ثلاثي الأبعاد لمدينة تدمر الأثرية باستخدام بيانات جمعها خرطبيل قبل احتجازه. يتعرض موقع التراث العالمي لليونسكو هذا حالياً للتدمير من قِبَل مقاتلي الدولة الإسلامية (داعش)، لكن تمكّن المشروع من إعادة بناء مظهر المدينة التاريخية قبل تدميرها بناء على قياسات أعدها خرطبيل.

حصد خرطبيل عديد الجوائز ومنها جائزة مؤشر الرقابة على حرية التعبير الرقمية لعام 2013 لاستخدامه التكنولوجيا في تعزيز انفتاح وحرية الإنترنت. ضمّت مجلة "فورين بوليسي" خرطبيل إلى قائمتها لأهم 100 مفكر عالمي لعام 2012، "الإصراره، رغم كل الظروف، على سلمية الثورة السورية".

قائمة المنظمات الموقعة:

1. عمل المسيحيين لإلغاء التعذيب
2. مؤسسة الجبهة الإلكترونية
3. الأورو-متوسطية للحقوق
4. الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، ضمن إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان
5. مركز الخليج لحقوق الإنسان
6. المعهد الإنساني للتعاون مع الدول النامية

7. مؤشر الرقابة
8. مرصد حقوق المحامين كندا
9. لا سلام من غير عدالة
10. المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية
11. باكس من أجل السلام – هولندا
12. منظمة القلم الدولية
13. مراسلون بلا حدود
14. مركز سكايس الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز"
15. المبادرة التبادلية للسوشيال ميديا
16. الشبكة السورية لحقوق الإنسان
17. المرصد السوري لحقوق الإنسان
18. اليوم التالي
19. مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
20. فيفارتا
21. المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان

لمزيد من المعلومات:

في بيروت، نديم حوري (العربية والفرنسية والإنجليزية): +961-3-639-244 (خلوي) أو houryn@hrw.org تويتر: @nadimhoury